

قاعدة الجهاد في أفغانستان

(تعزية... وتهنئة)



وبعد:

فبقلوب راضية بقدر الله تعالى، ونفوس مستسلمة بحكمه، يتقدم تنظيم قاعدة الجهاد برفع تعازيه ومواساته للأمة الإسلامية بعامه، والمجاهدين بخاصة في فقد أسد من أسود الإسلام، وركن من أركان الجهاد، وقائد من أدات الأمة الشيخ المجاهد الشهيد -ياذن الله- أبي مصعب الزرقاوي ورفاقه، تقبلهم الله وأسرهم فسيح الجنان، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أحوالهم أجمعين. وإننا أمام هذا الحدث الجلل لنؤكد على مواردنا

أولاً: إن استشهاد الشيخ أبي مصعب -رحمه الله- هو إحدى الخصلتين الحسنيتين اللتين طالما حرص عليهما، وسعى لنيتهما، وركب المخاطر للتشرف بهما، حتى أكرمه الله عز وجل بالشهادة، وذلك أسمى مطلب لكل مجاهد صادق، وأعلى أمنية لكل مقاتل محق، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ}، {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}.

فهنيئاً لك أبا مصعب ثم هنيئاً لك.

ثانياً: إن المجاهدين وطفدوا أنفسهم وهيئوها لمثل هذه الأحداث من أول يوم عقدوا فيه البيعة على أداء هذه الفريضة الربانية، وما كان الجهاد يوماً من الأيام ليتوقف على بقاء شخص أو ذهابه، وهي حقيقة راسخة في قلوبنا أوضحها القرآن لنا: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}، {وَكَايْنِ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}.

فكم من قادات الجهاد الذين قتلوا أو أسروا، فهل خبت بذلك جدوته؟ أو انفرط عقده؟ أو وهنت عزام أمله؟ أو غلبت رغبة هنيئته؟

ولذا فما مقتل الشيخ أبي مصعب إلا نقمة جديدة أضاعتها أيدي الغدر والمكر إلى قائمة النقمات التي تعد وقوداً دافعاً يتزود به أبطال الإسلام في حوض معركتهم الشرسة ضد قوى الكفر العالمية فأبشروا يا أعداء الله -يا يمشوؤكم- فقد أبقي الله لكم من قاداتهم الصابرين من أمثال الشيخ أسامة بن زيد بن الخطاب الطواغيري وأتباعهما من يواصل الطريق ويأخذ بالتأثر، وما زال رحمة الله ينزل على أمة الإسلام.

إذا مات منا سيد قام سيد *** قُورل لأفعال الكرام فعول

ثالثاً: إن الشيخ أبا مصعب ما قتل حتى نشأ جيلاً، وكتب كتائب تربت على التضحية والفداء والبطولة والإقدام، وما زالت كلماته الصارمة تدوي في آذانهم، وتغذي قلوبهم، وتحض نفوسهم، وستبقى مواقفه الباسلة منهجاً راسخاً يخرج الأبطال ويحيي الرجال،

فرفاق دربه في مجلس شورى المجاهدين وإخوانهم في عراق الخلافة ماضون على العهد،
ثابتون على المبدأ، مقيمون لذروة سنام الإسلام.

رابعاً: إننا لنبشر المسلمين أن إمامة الكفر الصليبي باتت تترنح وتتخبط وتتهاوى تحت
ضربات المجاهدي المتوالية في العراق وأفغانستان، وإنهم ليصيبهم من الآلام المتواصلة
والخسائر الفادحة أضعاف أضعاف ما يصيب المجاهدين، {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ
كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُمُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُمُونَ}

فها نحن نرى النصر قد بدا في الأفق رغم تكتيمهم وتضليلهم
الإعلامي.

فصبراً أمتنا الغالية، ومزيداً من البذل والتضحية، وجهد مستمر،
فوالله ما هي إلا إحدى الحسنين نصر أو شهادته.

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ يَرْجَىٰ أَفْهَىٰ مِمَّا يَرْجَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا يَمَتِّعُهُمْ شَذِيرًا مِّنْهُم بَلْ يُغْلَبُونَ وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}



الجمعة ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ

الموافق ٩-٦-٢٠٠٦ م